
قبس
من السيرة النبوية
عليه الصلاة والسلام
لفضيلة الشيخ العلامة
محمد بن أحمد بن محمد علوة

العنوان / قبسات من السيرة النبوية

عدد الصفحات / (٣٢)

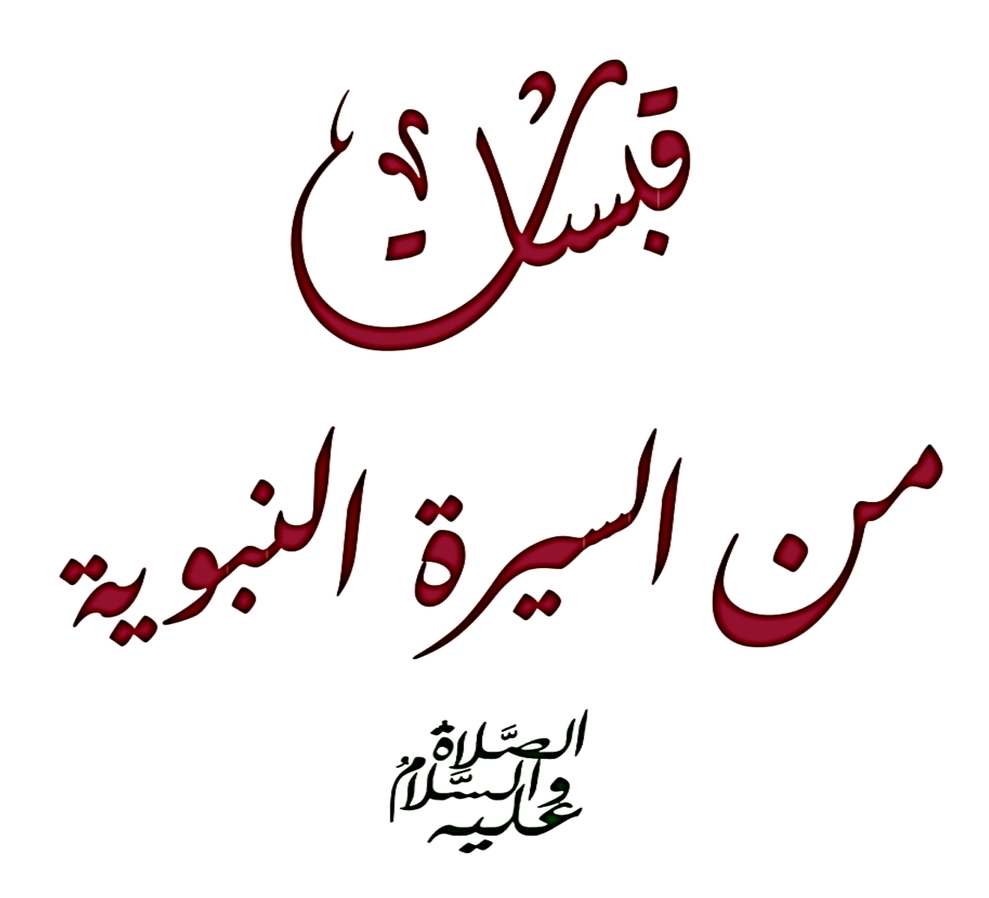
تأليف الشيخ العلامة / محمد أ حمد محمد عاموه

الإخراج والتصميم الفـني / أكرم عمر علي السلموني

رقم التسلسل / لدار الأشاعرة للنشر والتوزيع (١٠٠٧)

الطبعة الثانية ١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م





لفضيلة الشيخ العلامة

مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ مُحَمَّدَ عَلْوَهْ

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله العلي القادر وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك القاهر ، اللهم صلّ وسلم على سيدنا محمد الطيب الطاهر وآله وصحبه الأكابر .   وبعد

فهذه قبسات موجزة في السيرة النبوية أفردتها من كتابي لب اللباب في تراجم الأحباب لينتفع بها أوائل الطلاب .

والله أسأل أن يكتب لها القبول بمنه وكرمه آمين
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين
ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

سيدنا محمد ﷺ

هو ﷺ حبيبنا الأعظم ورسولنا الأكرم حبه إيمان وطاعة وقربة بل حبه فريضة لا يتم إيمان المرء إلا بها .

قال العلامة أسعد محمد الصاغرجي في شعب الإيمان ج١ صـ ٣٤١ (مدار المحبة مرتكز على محبة رسول الله ﷺ فمتى أحب رسول الله ﷺ أحب سنته ومتى أحب رسول الله ﷺ وأحب سنته فقد تم له محبة القرآن ومحبة الله ومحبة الآخرة ومحبة نفسه وبغضه للدنيا وتبدأ محبة رسول الله بالتصديق برسالته وبالإيمان بكلّ ما جاء به من عند الله تعالى على مراد الله تعالى ومراد رسوله ﷺ وإبراز هذا كله في الأعمال الصالحة التي أمر بها ودعا إليها على حسب الطاقة والوسع وبهذا القدر يدخل في عداد المحبين وإن نقص منها تكون محبته ناقصة) . ا هـ

روى مسلم في صحيحه عن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ (لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحبَّ إليه من ولده ووالده والناس أجمعين) .

وروى البخاري في صحيحه عن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال : (ثلاث من كُنَّ فيه وجد حلاوة الإيمان أن يكون الله ورسوله أحبَّ إليه مما سواهما ومن أحب عبداً لا يحبه إلا لله ومن يكره أن يعود في الكفر بعد إذ انقده الله كما يكره أن يُلقى في النار) .

وروى الترمذي في سننه وقال : حديث حسن غريب عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ أحبوا الله لما يغذوكم من نعمة وأحبوني بحب الله وأحبوا أهل بيتي بحبيّ) ورواه الحاكم في مستدركه وصححه وأقره الذهبي .

وروى البخاري عن عبد الله بن هشام قال : كنّا مع النبي ﷺ وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب فقال له عمر يا رسول الله لأنت أحبّ إليَّ من كل شئ إلا من نفسي فقال له النبي ﷺ لا والذي نفسي بيده حتى أكون أحبَّ إليك من نفسك فقال له عمر فإنه الآن والله لأنت أحبُّ إليَّ من نفسي فقال النبي ﷺ (الآن يا عمر) .

قال في الفتح عند قوله (لا والذي نفسي بيده حتى أكون أحبّ إليك من نفسك) لا يكون ذلك لبلوغ الرتبة العليا حتى يضاف إليه ما ذكر ثم قال : قلت فعلى هذا فجواب عمر أولاً كان بحسب الطبع ثم تأمل فعرف بالاستدلال أن النبي ﷺ أحب إليه من نفسه لكونه السبب في نجاتها من المهلكات في الدنيا والأخرى فأخبر بما اقتضاه الاختيار ولذلك حصل الجواب بقوله (الآن يا عمر) أي الآن عرفت فنطقت بما يجب .

ا ـ هـ (١)

.

(١) نقلت هذه الأحاديث وتعليق الحافظ في الفتح عن شعب الإيمان للشيخ / أسعد الصاغرجي ج١ صـ ٣٤٢ : ٣٤٣ .

فمحبة رسول الله ﷺ واجبة لا خلاف في ذلك بين أهل العلم ويدل على وجوبها على المؤمنين قولــه تعالى ﴿ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ . **التوبة (٢٤)**

قال القاضي عياض ــ رحمه الله ــ في الشفاء كفى بهذا حظاً وتنبيهاً ودلالةً وحجةً على إلزام محبته ووجــوب فرضــيتها وعظــم خطرهــا واستحقاقه لها ﷺ إذ قــرّع تعالى من كان ماله وأهله وولده أحبَّ إليــه من الله ورسوله وأوعدهم بقولــه ﴿ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ﴾ . **التوبة (٢٤)**

ثم فسَّقَهُم بتمام الآية وأعلمهم أنهم ممن ضل ولم يــهــده الله .

ا ــ هــ . (١)

وهاك الآن طرفاً من سيرته العــطــرة صلى الله عليه وآله وسلم

---

(١) مصدر سابق .

اسمه ونسبه الشريف ﷺ

ذكر البخاري ـــ رحمه الله ـــ نسب رسول الله ﷺ فقال : (هو ﷺ محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك ابن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر ابن نزار بن معـــد بن عدنان) .

اصطفاء نبينا من خير بني آدم

١) روى البخاري عن أبي هريرة ـــ رضي الله عنه ـــ أن رسول الله ﷺ قال : (بعثت من خير قرون بني آدم قرناً فقرنا حتى كنـــت مـــن القرن الذي كنت منه) .

٢) روى مسلم عن واثلة بن الأسقع ـــ رضي الله عنه ـــ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (إن الله أصطفى كنانة من ولد إسماعيـــل وأصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم) .

٣) روى الطبراني عن بن عباس ـــ رضـــي الله عنـــهما ـــ في تفســـير قولـــه تعالى ﴿ وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّـٰجِدِينَ ﴾ قال : (من صلب نبي إلى صلب نبي حتى صرت نبياً) رجاله رجال الصحيح غير شبيب بن بشر وهو ثقة كذا في مجمع الزوائد .

ولد ﷺ يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الأول عام الفيل هذا هو المشهور لكن حقق العلامة محمود باشا الفلكي أنه ولد ﷺ في يوم الاثـــنين ليلة التاسع من ربيع الأول سنة ٥٧١ من الميلاد .

قال العلامة الشيخ محمد زاهد الكوثري ــ رحمه الله ــ (وهذا القول هو المعتمد لأنه الموافق لأرجح الروايات في يوم مولده ولأنه مبني على حساب دقيق صادق والتحقيق الرياضي لا يتخلف لكن أغلب البلاد أخذوا برواية الثاني عشر من ربيع ليكون الاحتفال بمولده في زمن كان بروز الرسول ﷺ لهذا العالم في مثله أمراً متفقاً عليه عند الجميع) . اــ هــ .

وقد أخرج الإمام أحمد عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ أنه قال : (ولد النبي ﷺ يوم الاثـــنين واستنبئ يوم الاثنين وخرج مهاجــراً يوم الاثنين وقدم المدينة يوم الاثنين وتوفي ﷺ يوم الاثنين) .

وقال الذهبي قال أبو قتادة الأنصاري ــ رضي الله عنه ــ سأل أعرابي رسول الله ﷺ فقال : ما تقول في صوم يوم الاثنين ؟ قال (ذاك يوم ولدت فيه وفيه أوحى الله إليّ) . اــ هــ .
نقلاً عن قبسات من نور النبوة للشيخين عبد الفتاح أبو غدة وأحمد البيانوني والحديث الأخير رواه مسلم .

وقابلته التي قامت على ولادته هي الشفاء والدةُ عبد الرحمن بن عوف .

من آيـات الولادة

١) اهتزاز إيوان كسرى وانصداعه .

٢) ظهور النور عند ولادته ﷺ حتى أضاءت له قصور الشام .

٣) سقوط أربع عشرة شرفة من شرفات إيوان كسرى .

٤) نزوله ﷺ إلى الأرض جاثياً رافعاً رأسه إلى السماء .

٥) خمود النيران بفارس ولم تخمد قبل ذلك بألف عام .

٦) قصة أصحاب الفيل .

رضـاعـه ﷺ

تشرف بإرضاع النبي ﷺ أربع نسوة هن :

١) أمّه الأصلية وهي السيدة آمنة بنت وهب الطاهرة العفيفة .

٢) أمّه المرضعة (ثويبة) جارية عـــمه أبي لهب لبضعة أيام .

٣) أمّــه الحنونــة (بركــة) البــارّة الــودودة ويطلــق عليهــا أم أيمن رضي الله عنها .

٤) أمّه المرضعة الحنون السيدة حليمة السعــدية رضي الله عنها.

طفولته ﷺ

نشأ ﷺ يتيماً فقد ذكر أهل السير أن أباه توفي في المدينة وأمه حبلى به وأن أمه توفيت بعـــد زيارة لقبر زوجها وهو ﷺ في السنة السادسة من عمره ودفنت بالأبواء وتوفي جدّه عبد المطلب في السنة الثامنة من مولده فانتقل إلى كفالة عمه أبي طالب الذي كان فقيراً ، وقد نشأ مع يتمه ﷺ مرعياً برعاية الله تعالى مهذبا أحسن تهذيب عفيفاً أديباً أميناً حتى عُرِفَ بين أهله وقومه بذلك ونال إعجابهم وحبهم فأكبروا أدبه وخلقه .

روى السيوطي في الخصائص الكبرى عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ قال : كان أبو طالب يقرب إلى الصبيان بصفحتهم ــ إناء طعامهم ــ فيجلسون وينتهبون ويكف رسول الله ﷺ لا ينتهب معهم فلما رأى ذلك عمه عزل طعامه على حده ، وهكذا تكفلت عناية الله بتربية سيدنا محمد ﷺ فنشأ على أكمل ما تتحلى به النفوس من جميل الصفات وحميد الخصال لم يسجد لصنم من الأصنام ولم يشارك قومه في عيد من أعيادهم ولم يذق لحوم قرابينها ولا عجب فقد حـــدّث عـــن نفسه (أدبني ربي فأحسن تأديبي) .

خروجه ﷺ إلى الشام مع عـمـه

في الثالثة عشرة من عمره ﷺ خرج به عمه أبو طالب إلى الشام فلما بلغوا (بصرى) رآه بحيرا الراهب فتحقق فيه صفات النبوة فأمر عـــمه برده فرجع به .

شـبـابـه ﷺ

قال الحافظ ابن كثير قال محمد بن إسحاق (شب رسول الله ﷺ يكلؤه الله ويحفظه ويحوطه من أدناس الجاهلية لما يريد من كرامته ورسالته حتى بلغ أن كان رجلاً أفضل قومه مروءة وأحسنهم خلقاً وأكرمهم حسباً وأحسنهم جواراً وأعظمهم حلماً وأصدقهم حديثاً وأعظمهم أمانة وأبعدهم من الفحش والأخلاق التي تدنس الرجال تنــزهاً وتكرماً حتى ما اسمه في قومه إلا (الأمين) لما جمع الله فيه من الأمور الصالحة . ا . هــ

حضوره ﷺ حلف الفضول

في الرابعة عشرة من عمره الشريف ﷺ كانت حرب الفجار بكسر الفاء بين قريش وهوازن وكانت الدائرة لهوازن على قريش فشهدها النبي ﷺ مع قومه يوماً فانقلبت الدائرة لقريش على هوازن ثم عقدت قريش حلف الفضول لنصرة المظلوم فشهده مع قومه .

وكانت حرب الفجار في شعبان وكان حلف الفضول في ذي القعــدة .

رعـيـه لـلـغـنـم ﷺ

جعل الله تعالى رعاية الغنم سنة الأنبياء ــ عليهم الصلاة والسلام ــ تدريجاً لهم ليكونوا بعدها رعــاة الأمم وساسة البشر وقادة الإنسانية ودعاة الرحمة والسلام وخصهم بها قبل النبوة ليحصل لهم التمرن برعي

الغنم على ما سيكلفون به من القيام بأمر أممهم ولأن في مخالطتها ما يبعث فيهم الحلم والشفقة والصبر على الأمة والسهر على مصلحتها والتيقظ لدفع عدّوها فيحصل لهم بذلك التدرج من رعاية الغنم إلى رعاية الأمم .

روى البخاري في صحيحه عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ عن النبي ﷺ قال : (ما بعث الله نبياً إلا رعى الغنم) . فقال لــه أصحابه وأنت يا رسول الله ؟ قال : (نعم وأنا كنت أرعاها على قراريط لأهل مكة) .

عصمته ﷺ من فعل الجاهلية قبل البعثة

روى الحاكم وصححه على شرط مسلم وأقره الذهبي عن علي ابن أبي طالب قال : سمعت رسول الله ﷺ يقــول : (ما هممت بما كان أهل الجاهلية يهمُّون به إلا مرتين من الدهر كلاهما يعصمني الله تعالى منها قلت ليلة لفتى كان معي من قريش في أعلى مكة في أغنام لأهلها ترعى أبصر لي غنمي حتى أسمُــر هذه الليلة بمكة كما تسمر الفتيان قال : نعم فخرجت فلما جئت أدنى دار من دور مكة سمعت غناء وصوت دفوف وزمر فقلت ما هذا ؟ قالوا فلان تزوج فلانة ، لرجل من قريش تزوج امرأة فلهوت بذلك الغناء والصوت حتى غلبتني عيني فنمت فما أيقظني إلا مس الشمس فرجعت فسمعت مثل ذلك فقيل لي مثل ما قيل لي فلهوت بما سمعت وغلبتني فما أيقظني إلا مس الشمس ثم رجعت إلى صاحبي فقال : ما فعلت فقلت : ما فعلت شيئاً قال : رسول الله ﷺ فوالله ما هممت بعدها أبداً بسوء مما يعمل أهل الجاهلية حتى أكرمني الله تعالى بنبوته) .

خروجه ﷺ مع ميسرة في تجارة خديجة ونكاحه بها

في الخامسة والعشرين من عمره ﷺ خرج مع ميسرة غلام خديجة ــ رضي الله عنها ــ في تجارة لها وعرفت صدق حديث رسول الله ﷺ وكرم أخلاقه ونصيحته وأمانته وسمعت بما جرى له في هذه التجارة من الآيات فخطبته إلى نفسها وخطبها إليه عمه حمزة وخطب أبو طالب الخطبة فكان الزواج وكانت السيدة خديجة آنذاك في الأربعين من عمرها وهي أول من أسلم .

بناء قريش للكعبة وتحكيمهم للنبي ﷺ في الحجر الأسود

في الخامسة والثلاثين من عمره ﷺ بنت قريش الكعــبة وشاركهم النبي ﷺ في نقل الحجارة ولما اختلفت قريش في وضع الحجر اتفقت على أن تجعل بينها حكماً هو أول رجل يطلع من الفج فجاء النبي ﷺ فقالوا : أتاكم الأمين فقالوا لــه : فوضعه في ثوب ثم دعا بطونهم فأخذوا بنواحيه معه فوضعه هو ﷺ .

عصمته ﷺ مما يشينه قبل البعثة

روى البخاري عن جابر بن عبدالله ــ رضي الله عنهما ــ قال : لما بنيت الكعبة ذهب النبي ﷺ والعباس ينقلان الحجارة فقال العباس للنبي

ﷺ اجعل إزارك على رقبتك يقك من الحجارة فخرّ إلى الأرض و ضمحت عيناه إلى السماء ثم أفاق فقال : (إزاري إزاري) فشد عـــليه إزاره .

قال الحافظ في الفتح وقد وردت رواية بنحوها وفيها ، فما رئي بعـــد ذلك عـــريانا ﷺ .

بركته ومحبة الناس لـه وثقتهم به قبل بعثـتـه ﷺ

روى الحاكم وصححه على شرط مسلم وأقره الذهبي عن كندير ابن سعيد عن أبيه قال : حججت في الجاهلية فإذا أنا برجل يطوف بالبيت وهو يرتجز ويقول :

ربّ رد إليَّ راكبي محمدا *** ردّهُ إليَّ واصطنع عندي يدا

فقلت : من هذا ؟! فقالوا : عبدالمطلب بن هاشم بعث بابن ابنه محمد في طلب إبل له ولم يبعثه في حاجة إلا أنجح فيها ، وقد أبطأ عليه فلم يلبث أن جاء محمد والإبل فاعـــتنقه . وقال : يا بني لقد جزعت عليك جزعاً لم أجزعه على شيء قط والله لا أبعثك في حاجة ابداً ولا تفارقني بعد هذا أبداً .

في هذا الحديث بيان كيف أن البركة والحب والشفقة كانت تحيط برسول الله ﷺ دائماً أبداً فبركته ﷺ يحسها الجميع وكل من يعرفه يحبه ﷺ أصفى الحب وأرقاه وكل من يخالطه يمتلئ قلبه ثقة به في صغـــره

وكبره وكل من ينظر إليه يتعلق به وكل من يتعلق به يسعد به في الدنيا والآخرة ﷺ .

حبه ﷺ للخلوة ومقدمات البعثة

في الثامنة والثلاثين من عمره ﷺ حبَّب الله إليه الخلوة فكان يخلو بغار حراء ثم كان يرى الأنوار ويسمع الهواتف ثم كانت تُسلِّمُ عليه الأحجار والأشجار وقبل مبعثه ﷺ بستة أشهر كان وحيه مناماً وكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح أي الصبح المفلوق .

بعثته ﷺ

ما زالت البشائر تتوالى على رسول الله ﷺ حتى أكرمه الله بالنبوة فنـــزل عليه الوحي وهو في غار حراء على رأس الأربعين من عمره ﷺ معلناً أنه رسول الله إلى الناس تالياً عليه قولـــه تعالى ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلۡإِنسَـٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ﴿٢﴾ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ﴿٣﴾ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَـٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ... ﴾ سورة العلق .

فرجع بها ﷺ يرجف فؤاده حتى دخل على خديجه رضي الله عنها فقال : { زملوني زملوني } (لفوني في ثيابي) فزملوه حتى ذهب عنه الروع فأخبر خديجة الخبر وقال : { لقد خشيت على نفسي } فقالت : كلا والله لا يخزيك الله أبداً إنك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكلّ (تعين الضعيف) وتكسب المعدوم ــ يعني الفقير ــ وتقري

الضيف ــ أي تكرمه ــ وتعين على نوائب الحق ــ أي حوادث الخير ــ ثم ذهبت به خديجة إلى ورقة فلما سمعه قال : هذا الناموس ــ الوحي ــ الذي أنزل على موسى ياليتـــني فيها جــذعا شاباً ليتني أكون حياً إذ يخرجك قومك فقال رسول الله ﷺ { أو مخرجي هم } قال : نعم لم يأتِ رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي وإن يدركني يومك أنصرك نصراً مؤزراً ثم لم ينشب ــ أي يلبث ورقة أن توفى ــ ثم تتابع على النبي ﷺ نزول الوحي بالقرآن الكريم تأييداً للدعوة الخالدة وبياناً لأحكام هذا الدين الحنيف وهاك موجزاً في سيرته .

في السنة الأولى من النبوة / أسلمت خديجة وعلي وزيد بن حارثة وأبو بكر رضي الله عنهم أجمعين .

وفي السنة الثالثة من النبوة / كان إظهار الدعوة إلى الله تعالى لنـــزول قوله سبحانه ﴿ فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴿٩٤﴾ ﴾ .

وفي السنة الخامسة من النبوة / ولدت السيدة عائشة رضي الله عنها وفي هذه السنة كانت الهجرة الأولى إلى الحبشة وقد خرج إليها أولاً سراً أحد عشر رجلاً وأربع نسوة منهم سيدنا عثمان بن عفان وامرأته سيدتنا رقية ــ رضي الله عنها ــ بنت رسول الله ﷺ وكان عليهم عثمان بن مظعون ثم خرج جعفر بن أبي طالب ــ رضي الله عنه ــ وتتابع المسلمون حتى بلغوا اثنين وثمانين رجلاً سوى النساء والصبيان وقد أكرمهم النجاشي ثم رجع بعضهم إلى مكة وبقي من بقي إلى أن هاجر النبي ﷺ

إلى المدينة فهاجروا إليهاوفي هذه السنة استشهدت سيدتـــنا سمية أم عمار بن ياسر وهي أول شهيدة في الإسلام .

وفي السنة السادسة من مبعثه ﷺ / أسلم حمزة وعمر رضي الله عنهما فعزّ بإسلامهما الإسلام .

وفي السنة السابعة من مبعثه ﷺ / لمستهل المحرم منها تعاهدت قريش على قطيعة بني هاشم إلا أن يسلموا إليهم النبي ﷺ ويبرؤوا منه وكتبوا بذلك بينهم صحيفة وعلقوها في الكعبة ولما تم ذلك انحاز بنو هاشم والمطلب
إلى شعب أبي طالب واستمر الحصار ثلاث سنوات عــظمت فيها المعاناة واشتد فيها التعب .

وفي السنة الثامنة من النبوة / نزلت سورة الروم .

وفي السنة التاسعة من النبوة / خرج ﷺ هو وأهله من حصار الشعب ونقضت الصحيفة وكان سعى في نقض هذه الصحيفة المطعم بن عدي وزمعة بن الأسود .

وفي السنة العاشرة من النبوة / مات أبو طالب ثم ماتت السيدة خديجه رضي الله عنها فحزن ﷺ لموتهما حزناً شديداً وسمي هذا العام بعام الحزن.

وفي هذه السنة تزوج ﷺ سودة بنت زمعة ــ رضي الله عنها ــ ودخل عليها بمكة .

وفي هذه السنة عقد على عائشة رضي الله عنها .

وفي هذه السنة خرج ﷺ إلى ثـــقيف أهل الطائف فأقام بها شهراً يدعوهم وأوذي ايذاءً شديداً ولقي من الإيذاء ما لا يحتمل فرجع إلى مكة فلم يدخلها إلا بجوار المطعم بن عـــدي .

وفي السنة الحادية عشرة من النبوة / اجتهد ﷺ في عـــرض نفسه على القبائل في الموسم ، وفي هذه السنة كانت ابتداء إسلام الأنصار فلقي منهم ستة نفر من الخزرج عند العقبة فآمنوا به .

وفي هذه السنة قدم عليه جنُّ نصيبين وكانوا تسعة نفر فآمنوا به وذكرهم الله بقولـــه ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ ﴾ الأحقاف .

وفي السنة الثانية عشرة من النبوة / كان الإسراء والمعراج وفي تلك الليلة فرضت الخمس الصلوات ، وفي هذه السنة كانت بيعة العقبة لقـــي فيها من الأنصار اثني عشر رجلاً .

وفي السنة الثالثة عشرة من النبوة / في آخرها في الموسم وافاه سبعون رجلاً من مسلمي الأنصار فبايعـــوه عند العقبة أيضاً وجعـــل عليهم اثني عشر نقيباً ، وفي هذه السنة أمر النبي ﷺ أصحابه بالهجرة إلى المدينة .

وهذه السنة هي السنة الأولى من الهجرة ففيها هاجر ﷺ إلى المدينـــة المنورة وكان قد بلغ ثلاثاً وخمسين سنة وصحبه في الهجرة أبو بكر الصديق رضي الله عنه وفي هذه السنة بناء مسجد قباء وفيها بناء مسجده الشريف

ومساكنه ﷺ وفيها تمت المؤاخاة على الحق وفيها استخدام أم أنس ولدها عند رسول الله ﷺ وفيها جعلت صلاة الحضر أربع ركعات وكانت ركعتين بعد مقدمه المدينة بشهر وفيها صلى الجمعة ببني سالم في طريقه من قباء إلى المدينة وهي أول جمعة وأول خطبة خطبها في الإسلام وفيها مات النقيبان أسعد بن زرارة والبراء بن معرور وفيها صام رسول الله ﷺ عاشوراء وأمر بصيامه وفيها بدأ الأذان وأرسل النبي ﷺ في هذه السنة ثلاث سرايا هي :

١) سرية سيف البحر أي ساحل البحر في رمضان على رأسها حمزة بن عبد المطلب وهو أول لواء عقده رسول الله ﷺ .

٢) سرية رابغ في شوال على رأسها عبيدة بن الحارث رضي الله عنه .

٣) سرية الخرار موضع بالقرب من الجحفة في ذي القعدة على رأسها سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه .

وفي السنة الثانية من الهجرة حولت القبلة من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام وفرض صوم رمضان وزكاة الأموال وزكاة الفطر ومشروعية العيد وتم تشريع المعاقل لتصفية آثار القتل الخطأ وفي هذه السنة أول غزواته ﷺ وهي غزوة ودّان وتسمى غزوة الأبواء في صفر ثم وقعت غزوة بواط في ربيع الأول ، ثم غزوة سفوان كذلك في ربيع أول ثم غزْوة ذي العشيرة في جمادى الأولى وجمادى الآخرة وهي بدر الأولى وفي هذه السنة غزوة بدر الكبرى وفي هذه السنة وفاة رقية بنت

رسول الله ﷺ بعد غزوة بدر ، وفي هذه السنة حاصر رسول الله ﷺ بني قينقاع بعد نقضهم للعهد وأجلاهم للشام .

وفي هذه السنة حاول عمير بن وهب الجمحي اغتيال رسول الله ﷺ فكشف وكاشفه الرسول ﷺ بأسراره فأسلم ، وفي هذه السنة حـــدثت غزوة السويق في ذي الحجة وفي هذه السنة كانت سرية عبـــد الله بـــن جحش إلى نخلة وفيها سرية عمير بن عدي الخطمي وفيها سرية سالم بـــن عمير وفيها سرية محمد بن مسلمة وأربعة معه لقتل كعب بـــن الأشـــرف وفيها سرية زيد بن حارثة إلى الـــقَـــرْدة .

وفيها دخول النبي ﷺ بعائشة وفيها زواج علي بفاطمة وفيها تـــوفي عثمان بن مظعون ــ رضي الله عنه ــ وهو أول من مات من المهـــاجرين وأول من دفن بالبقيع وفيها ولد أول مولود للمهاجرين عبد الله بن الزبير وأول مولود للأنصار النعمان بن بشير .

وفي السنة الثالثة من الهجرة / ولد الحسن بن علي ــ رضي الله عنهما ــ وفيها دخل النبي ﷺ بحفصة وفيها أيضاً دخل النبي ﷺ بزينب بنت خزيمة أم المساكين وفيها تزوج عثمان بأم كلثوم بنت رسول الله ﷺ وفيها تحريم الخمر وفيها غزوة أحد وفيها غزوة حمراء الأســـد وفيهـــا غـــزوة بـــدر الصغرى.

وفي السنة الرابعة من الهجرة / كان بعث بئر معونة وفيهـــا كانـــت سرية عاصم بن ثابت غدر بهم بنو لحيان بالرجيع ، وفي هذه السنة غزوة

بني النضير وفي هذه السنة توفيت زينب أم المساكين وفي هذه السنة تزوج النبي أم سلمة وفيها قصرت الصلاة وفيها أمر النبي ﷺ زيد بن ثابت أن يتعلم لــه كتاب يهود ليكتب له كتبه إليهم ويقرأ له كتبــهم وفي هــذه السنة توفيت فاطمة بنت أسد أم علي بن أبي طالب رضي الله عــنهما .

وفي السنة الخامسة من الهجرة / كانت غزوة دومة الجنــدل وفيهــا غزوة ذات الرقاع على قول وفيها غزوة الأحزاب وفيها غزوة بني قريظة وفيها وقعت غزوة المريسيع المسماة بغزوة بني المصطلق وفي هذه الســنة جرى حديث الإفك وبرأ الله السيدة عائشة بقرآنٍ يتلى وفي هذه السنة تزوج النبي ﷺ زينب بنت جحش وفيها نزلت آية الحجاب .

وفي السنة السادسة من الهجرة / قحط الناس فاستسقى لهم ﷺ فسقوا وفيها كسفت الشمس فصلى النبي ﷺ صلاة الكسوف وفي هذه الســنة نزل حكم الظهار وفيها وقعت غزوة الحديبية وفيها كانت بيعة الرضوان وفيها الصلح مع قريش وفيها أسلم عقيل بن أبي طالب وفيها جهز الــنبي بكتبه إلى ملوك الأقاليم وفيها قصة العرنيين وبها كثير من السرايا .

وفي السنة السابعة من الهجرة / وقعت غزوة خيبر وفيها قصة الذراع المسمومة وفي هذه السنة قدم مهاجرة الحبشة وفيها أسلم أبو هريرة وفيها غزوة وادي القرى وفيها عمرة القضاء وفيها اتخذ النبي ﷺ المنبر وخطب عليه وفيها كثير من السرايا .

وفي السنة الثامنة من الهجرة / قدم وفد عبد القيس وفيها أسلم عمرو بن العاص وخالد بن الوليد وفيها ماتت أكبر بنات النبي ﷺ زينب وفي هذه السنة وقع غلاء بالمدينة وقالوا: يا رسول الله سعر لنا فقال : إن الله هو المسعر القابض الباسط الرازق وفي هذه السنة غزوة مؤته وفيها غزوة ذات السلاسل وفيها فتح مكة وفيها غزوة حنين وفيها غزوة الطائف وفي هذه السنة جاء كعب بن زهير بعد الفتح مسلماً تائباً إلى المدينة مستشفعاً بقصيدته المعروفة بانت سعاد فخلع عليه بردته وعفا عنه .

وفي هذه السنة أسلم العباس وأبو سفيان وأبو قحافة وعبد الله بن أمية رضي الله عنهم وبها كثير من السرايا .

وفي السنة التاسعة من الهجرة / قدمت الوفود على رسول الله ولذلك سميت هذه السنة سنة الوفود ووقع في هذه السنة غزوة تبوك وفي هذه السنة وقعت قصة الغامديه وماعز وفيها نزل تشريع اللعان .

وفيها بني مسجد الضرار وفي هذه السنة توفيت أم كلثوم بنت النبي ﷺ وفيها توفي النجاشي وفيها حج سيدنا أبو بكر رضي الله عنه .

وفي السنة العاشرة من الهجرة / حج النبي ﷺ حجة الوداع ثم عاد النبي ﷺ إلى المدينة فدخلها في أواخر ذي الحجة فلبث بها المحرم وصفر من الحادية عشرة ثم أمر الناس في أول ربيع بالجهاد إلى الشام وأمّر عليهم أسامة بن زيد بن حارثه رضي الله عنهم فأخذوا في جهازهم .

فمرض النبي ﷺ وثقل مرضه فأقاموا ينتظرون أمره فتوفي النبي ﷺ لتمام عشر سنين من هجرته في السنة الحادية عشرة ضحى يوم الاثنين ثاني عشر من ربيع الأول في الوقت واليوم والشهر الذي دخل فيه المدينة ودفن يوم الثلاثاء بعد العصر صلى الله وسلم عليه وعلى آله وزاده فضلاً وشرفاً لديه .

واعلم أخي :

أن من أعظم الأمور المفروضات عليك لزوم الأدب ظاهراً وباطناً مع حبيبك الأعظم ورسولك الأكرم ﷺ فعلى قدر إيمانك يكون أدبك مع الرسول ﷺ واحرص على تعظيمه ﷺ كما أمر الله ومن أبرز مظاهر تعظيمه ﷺ الصلاة عليه ﷺ .

واعلم :

أنه إذا لهج الإنسان بذكره وتعظيمه ﷺ رسخت في قلبه جذور الإيمان ولمعت على ظواهره آثاره وانبعثت همته إلى تطبيق شريعته الغراء وإحياء سنته الزهراء ﷺ .

وأختـم الـكـلام :

عن حبيبي وسيدي ﷺ بهذه الأبيات المسمطة (١) لعلامة الـيمن محمـد بن عمر بحرق الحضرمي المتوفى {٩٣٠هـ } رحمه الله .

ألا يـا أيـهـا الـحـادي إذا مـا　　أتـيـت قـبـاب طـيـبـة والـخـيـامـا

فـخـيـم واقـر سـاكـنـهـا الـسـلامـا

وقـبِّـل مـن مـنـازلـه الـعـتـابـا

هـنـاك فـهَنِّ نـفـسك بـالـوصـول　　وقـل يـانـفـس مـأمـولـي وسـولـي

رسـول الله يـا لـك مـن رسـول

قـفـي وردي مـنـاهـلـه الـعـذابـا

---

(١) المسمط من الشعر : أبيات مشطورة تجمعها قافية واحدة وأشهر أنواعه المربع وهو أن يبتدئ الشاعـر قصيدته ببيت مصرَّع ثم يأتي بثلاثة أقسام على روي واحد ثم يعيد قسماً واحداً من مثل ما ابتدأ به مقفى . اهـ .
نقلاً عن محقق حدائق الأنوار (محمد غسان عزقول) .

ومــرغ حــول ذاك القبـر خداً   وقـدّ مـرائـر الأشـواق قــدّا

ونــح مــما اقترفت اسى ووجـدا
لما أجـتـرحت جوارحك اكتسابـا

وقل ياخـيــر من ركب البراقـا   وأكرم من على السبع الطبـاقا

أتــيـتـك كـي تحل لي الوثـاقـا
ذنــوبـاً قد دهت قلبي المصــابـا

فــأنــت الـشافع المقبول حـقـا   وكم لك مـعـجـزات ليس ترقى

قــد اتـضحت لنا غربـاً وشرقـا
وأعــيـت كل ذي فهم حـسابـا

أتــتــنـا في ولادك كل بـشـرى   غـذاة تـساقـط الأصنام قـسـرا

وزلــزل هــيــبــة إيـوان كسرى
وأضـحــى عــرش دولته خرابـاً

وفـــي بضع السنين شرحت صدراً وظـلـــلــتِ الـغــمـامة منك حراً

وجــاءت مــعــجــزات منك تترى

رأى الــرهــبــان مــنــهن العجابا

إلـــى أن أشـــرقت شمس اليقين تـــمام الأربـــعـــيــن مــن الــســنـيــن

وأزهـــر كـــوكـب الحـق المـبـــيـــن

ونــجــم الــشــرك والــبهتان غابــا

أتـــاك الـــحـــق مـــن ربّ العباد فــقــمـــــت مشمراً ساق الجهاد

تبـيـــن لـلــورى طـــرق الــرشـــاد

وتـــتــلو الوحي فيهم والــكــتابـــا

بــحـقــك ســل إلــهــك أن يكونا لــنــا عــونــاً على الأعـــداء مــعــيـنــا

ومن كـــل الأذى حــصـــنــاً حصينا

ويـــكـــفـــيـنا برحمته الـعــذابــا

محتويان الكتاب